طرفا فلا حاجة في دفعه الى التقييد منافاة الاشتمال على طرفي التشبيه للاستعارة بكونه على
وجه ينبئ عن التشبيه كما في الشرح وربما يمنع اشتمال نهاره صائم على طرفي التشبيه بان المشبه به
للنهار شخص صائم مطلقا والضمير لفلان نفسه من غير اعتبار كونه صائما وفيه انه ح لا يفيد الاخبار
عنه بصائم ويشتمل الكلام على طرفي التشبيه وهو النهار وصائم ويمكن دفعه بان المراد ان المشبه به
شخص يتأتى منه الصوم ويصلح لان يصوم ولله الحمد على الفراغ من شرح الباب الاول من المعاني
ونسأله التوفيق لشرح الباب الثاني ونفوض الامر اليه • ونتوكل عليه في سلوك مسلك الصواب
في شرح **الباب الثاني في احوال المسند اليه** اي احوال بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال على ان الاضافة عهدية وبعد لا بد من اخراج احوال تعرض له بالقياس الى الاسناد
او المسند او غير ذلك ككونه مسندا اليه لاسناد مؤكد ومسندا اليه لمسند مؤخر الى غير ذلك • و
قد اخرجه الشارح باعتبار قيد الحيثية وفيه ان احوال المسند اليه من حيث انه مسند اليه لا يجوز
ان يوجد في غيره وقلما يوجد حال يختص به ولا يبعد ان يخرج بالعهدية المذكورة لان كون المسند اليه
مسندا اليه لاسناد مؤكد ليس مقتضى الحال بل مقتضى الحال تأكيد الاسناد وحال المسند اليه من توابعه
وانما ذكرنا هذا التحقيق هنا متابعة للشرح والا فالاحق ذكره في بحث الاسناد الخبري فاحفظ
وانتفع به فيما سيجيء ولمح وقدم احوال المسند اليه لانه الذي الاصل في الكلام تقديمه **اما حذفه**
قدمه على سائر الاحوال لانه ينبئ عن مزية المسند اليه على سائر الاركان لانه يدل على انه اشد الاحتياج
اليه كانه اتي به ثم ترك ولهذا عبر عنه بالحذف وفي المسند بالترك وبهذا ظهر ضعف نكتة ذكرها
الشارح لتقديمه حيث قال قدم على سائر الاحوال لانه عبارة عن عدم الاتيان به وهو مقدم على
الاتيان به لتأخر وجود الحادث عن عدمه لان الحذف ينبئ عن حدوث العدم على ان وجوب
التقدم على الاتيان به انما يفيد التقدم على سائر الاحوال لو تأخر سائر الاحوال عن الذكر
فللاحتراز عن العبث وهو ذكره على ما اشتهر لان اللفظ يعلم بدون الذكر فالذكر
عبث وذكره او القرينة على نقول لان فائدة القرينة معرفة اللفظ فاذا علم بالذكر لغت
وصار عبثا وانما ينافي **بناء على الظاهر** لانه الركن الاعظم من الكلام فكيف يكون ذكره
عبثا او فكيف تكون القرينة عليه مع الذكر عبثا لان الركن الاعظم يستحق اهتماما يوجب
تكثير ما يعبر به ولا يخفى ان هذا التقرير يحقق بالمسند اليه والمسند [illegible] جعل الاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر مشتركا بينه وبين المسند كما ستعرف مما ذكره المص في احوال المسند بل مشتركا بينه وبين

غير

غير المسند ايضا لينبغي ان يقتصر على ان ما هو مقصود بالافادة كيف يكون ذكره مستدركا او كيف تكون
تقوية الذكر بالقرينة مستدركة فان قصد الافادة ربما يوجب اهتماما واحتياطا يدفع العبث
ويرد كما حديث كونه ركنا اعظم بل كونه ركنا ولا يذكر كما ذكره ولم يجعل الحذف لوجود القرينة و
وللاحتراز وغيره لئلا يوهم ان وجود القرينة من المزايا التي يحصل البليغ بملاحظته لان العامي ايضا
يحذف لوجود القرينة ووجود القرينة مصحح والمزايا هي المرجحات • وقال الشارح لم يتعرض
له اعتمادا على معرفته في النحو وما ذكرنا اوجه **او تخييل العدول الى اقوى الدليلين**
من العقل واللفظ كون الحرف موضوعا للجزئيات بوضع واحد ليستعمل في واحد منها بخصوصه
يمنع من عطف شيء على مدخوله لانه يستدعي ان يراد به في لفظ واحد معنيان بالنظر الى كل مدخول ل
معه وهو بمنزلة ان يقال عسعس اليوم والليل ويراد اقبل اليوم وادبر الليل ولهذا الكاد
الحكم بان العطف على مدخول الحرف ليس الا بتقديره لا باعتبار الاستصحاب ومعنى تخييل العدول
انه تخييل السامع انه افاد المسند اليه باقوى الدليلين وهو العقل لان الدلالة العقلية لا تتخلف
بخلاف الدلالة الوضعية وذلك التخييل يوجب النشاط للسامع والتوجه بعقله نحو المسند اليه
زيادة توجه • وانما قال تخييل العدول اذ لا عدول عن اللفظ بل العقل يرشد الى اللفظ
ويفهم من اللفظ ولان القرينة دلالة عقلية بمعنى غير وضعية لا بمعنى انه لا يتخلف عنه المدلول
وقالوا لكون دلالة العقل اقوى لتوقف دلالة اللفظ على دلالة العقل من غير عكس • وجه
التخييل انه لا عدول فانه عند الذكر والحذف يتشارك العقل واللفظ في الدلالة وفيه بحث
لان كون دلالة العقل اقوى بناء على ان دلالة اللفظ غير مستقلة يوجب ان لا يكون الاعتماد
عند الذكر على دلالة اللفظ فقط بل على دلالتهما فكيف يكون تخييل العدول الى اقوى الدليلين بل
تخييل العدول من جمع الدليلين الى واحد اقوى منهما وفي المفتاح تقييد التخييل كالاحتراز عن
العبث بكونه بناء على الظاهر وتركه المص ونعم الترك لان التخييل يفيد ان فهم العدول بناء
على ظاهر الامر لا مع التأمل في الحقيقة **كقوله قال لي كيف انت قلت عليل** سهر دائم وحزن طويل
وانا اقول لم يقل انا عليل لئلا يتبدل ما عبر به السائل عن ذاته بما يعبر به عن نفسه لاستلذاذ
كونه معبرا بما جرى على لسانه **او اختبار تنبه السامع** اي تنبهه بالقرينة ام لا وعبارة الشارح
هل يتنبه بالقرينة ام لا سهو لان ام هذه لازمة للهمزة فان قلت الحذف يفتقر
الى صلاحية المقام وهو بان يكون المخاطب عارفا به لوجود القرينة فلابد من اعتقاد المتكلم قبل الحذف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)